

علم اللغة الاجتماعي وعلم اجتماع اللغة ضمن كتاب علم اللغة الاجتماعي لهدسون :

أ.د عبد الحميد بوفاس جامعة عبد الحفيظ بوصوف ميله 2026/2025

يعرّف هدسون علم اللغة الاجتماعي بأنه " دراسة للغة في علاقتها بالمجتمع." ⁱ وقد المؤلف أنّ علم اللغة الاجتماعي جزء من دراسة اللغة، ذلك أنّ قيمته تكمن في قدرته على إيضاح طبيعة اللغة بصفة عامة، وإيضاح خصائص محدّدة للغة بعينها.

ويمكن أن يدرك دارسو المجتمع أنّ حقائق اللغة يمكن أن تزيد من فهمهم للمجتمع . وعليه لا يمكن أن نجد وسيلة يمكن أن تضاهي اللغة في تحديد مميزات مجتمع معين ، أو يوازئها في الدور الذي تؤديه في عملية قيام المجتمع بوظيفته.ⁱⁱ

أمّا فيما يخص المصطلح الثاني " علم اجتماع اللغة" ، فيعرّفه هدسون بقوله: " هو دراسة المجتمع في علاقتها باللغة ، وهو عكس تعريفنا لعلم اللغة الاجتماعي ."ⁱⁱⁱ

- الفرق بين علم اللغة الاجتماعي وعلم اجتماع اللغة :

إنّ الاختلاف الكائن بين علم اللغة الاجتماعي وعلم اجتماع اللغة ليس اختلافا في العناصر ، بقدر ما هو اختلاف في محور الاهتمام . فقد نهتم بالبنية الاجتماعية أكثر من البنية اللغوية ، أو العكس. وعليه تظهر هنا العناية التي يوليها الدارس للبنية التي يركّز عليها ، وكذا قدرته على التحليل .^{iv}

ويرى هدسون أنّ هناك قدرا كبيرا من التطابق بين العلمين ، بل إنه من غير المجدي التفريق أو الفصل بينهما . ويمكن لكتابه هذا علم اللغة الاجتماعي أن يضم المسائل نفسها لو جاء عنوان الكتاب علم اجتماع اللغة. كما يمكن لهذا الأخير أن يضم مسائل علم اللغة

الاجتماعي وقضايا أخرى لم ترد في الكتاب الأول . وخاصة القضايا التي تدرج ضمن ما أسماه هرسون علم اجتماع اللغة الشامل ، الذي يتناول علاقات المجتمع واللغة برمّتها، وهو ما يعدّ مجالاً هاماً من منظور علم الاجتماع والسياسية، لأنه يعالج قضايا من مثل : أثر تعدّد اللغات في النمو الاقتصادي ، وما يمكن أن تتبناه الحكومات من سياسات لغوية.^٧

ونشير إلى أنه قد استعملت مصطلحات أخرى للدلالة على العلم الذي يدرس التفاعل الحاصل بين البنيتين اللغوية الاجتماعية ، إلا أنها تحمل المفهوم نفسه تقريباً ، من ذلك : علم اللغة الاجتماعي ، علم الاجتماع اللغوي ، علم اجتماع اللغة، اللسانيات الاجتماعية، اللسانة الاجتماعية، الأنثروبولوجيا اللغوية.

ⁱ - هرسون :علم اللغة الاجتماعي ، تر : محمود عياد، ط(2)، عالم الكتب للنشر، القاهرة، 1990 م، ص/16.

ⁱⁱ - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ⁱⁱⁱ - هرسون :علم اللغة الاجتماعي، ص/16.

^{iv} - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

^v - المرجع نفسه ، ص/17.